

أضواء البيان

@ 192 كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ { ، { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَصْخَطَ
 اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ } ، { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ
 { ، { وَذَلِكَ كُمْ طَنَزُكُمْ الَّذِينَ طَنَزْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ } . .
 وقد جاء التعليل في الكتاب العزيز بالباء تارة ، وباللام تارة ، وب (أن) تارة
 وبمجموعهما تارة ، وب (كي) تارة و (مِن أَجْلِ) تارة ، وترتيب الجزاء على الشرط
 تارة ، وبالفاء المؤذية بالسببية تارة ، وترتيب الحكم على الوصف المقتضى له تارة ، وب
 (لما) تارة ، وب (أن) المشددة تارة وب (لعل) تارة ، وبالمفعول له تارة . فالأول
 كما تقدم . واللام كقوله : { ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } ، وأن كقوله : { أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ
 الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا } . ثم قيل : التقدير لئلا تقولوا ، وقيل
 كراهة أن تقولوا . وأن واللام كقوله : { لِيُذِلَّ يَكُونَنَّ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ
 حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ } وغالب ما يكون هذا النوع في النفي فتأمله . وكي كقوله : {
 كَى لَا يَكُونَ دُولَةً } والشرط والجزاء كقوله : { وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا
 يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً } ، والفاء كقوله : { فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكَ نَاهُهُمْ
 { ، { فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيةً } ، { فَعَصَى
 فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً } ، وترتيب الحكم على الوصف
 كقوله : { يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ } ، وقوله : { يَرْفَعِ
 اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } ،
 وقوله : { إِنَّنَا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ } ، { وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ } ، { اللَّهُ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ } ، ولما كقوله : {
 فَلَمَّآ آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ } . { فَلَمَّآ عَتَوْا
 عَنْ مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ } . وإن المشددة
 كقوله : { إِنَّنَّهَمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ } ، {
 إِنَّنَّهَمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَاسْقِينَ } . ولعل كقوله : { لَعَلَّاهُ
 يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } ، { لَعَلَّاهُمْ تَعْقِلُونَ } ، { لَعَلَّاهُمْ
 تَذَكَّرُونَ } والمفعول له كقوله : { وَمَا لَاحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى

إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى { أي لم يفعل ذلك جزاء
نعمة أحد من الناس : وإنما فعله ابتغاء وجه ربه الأعلى . ومن أجل كقوله : { مِنْ أَجْلِ
ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ { .